Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا أدرى فى الحقيقة ما يقصده أبو هلال -على وجه الدقة- من فكرة "الاضطرار" هنا: هل هو ما تعطيه ضرورة معرفة دلالة الكلام، حيث إن التركيب (سأقوم أمس) يعلم بطلانه من خلال معرفة دلالة "سأقوم" على حدث سيقع فى المستقبل، ودلالة "أمس" على زمن ماض، فيكون مرجع التحقق من بطلان هذا الخبر هو التركيب اللغوى نفسه. وليس الواقع الخارجى كما كان الأمر فى دالة "الكذب"؟. وهل يترتب على ذلك أن أبا هلال يجعل معرفة الدلالة اللغوية -حالما يتم المواضعة عليها- معرفة اضطرارية يصبح اختراقها نوعا من إحالة الدلالة عن حقها؛ أى عن قانونها المتواضع عليه؟. وهل يمثل قول أبى هلال "المحال ليس بصدق ولا كذب" دعما لهذا الاحتمال الذى نضعه؛ وهو أن مرجعية "المحال" هى التركيب اللغوى ذاته، وليس الواقع الخارجى، ومن ثم فليس هناك "محال صادق" و"محال كاذب"[60]؟ ومع ذلك يظل هذا الاحتمال ترجيحا فقط، وذلك فى ظل عدم تحديد أبى هلال لفكرة "الاضطرار".

وربما يفهم من نص أبى هلال الذى نحن بصدده أن "المحال" يقتصر فى تركيبه اللغوى على الصورة الخبرية. ولكن أبا هلال يشير إلى أن "المحال" قد يكون "فى صورة الاستفهام؛ مثل (أقدم زيد غدا) وفى صورة التمنى؛ كقولك (ليتنى فى هذه الحال بالبصرة ومكة)، وفى صورة الأمر (اتق

(60) لعل ما يدعم هذا الاحتمال أن دالة "المحال" استخدمت فى الدلالة على التركيب الذى يخرق المواضعة اللغوية. فمثلا يقول ابن السراج "ألا ترى أنك لو قلت (غلام زيدا) كان محالا" الأصول 125/1.